اكثر بالانتاج، خاصة من خلال تخطيطه المشترك مع يورام غلوبوس لزيادة كمية الأعمال حتى يكون هناك صناعة وانتاج بالمعنى الحقيقي للكلمة. فقد أسسا سوية شركة «أفلام نوح» المحلية في العام ١٩٦٣، التي حققت حتى الآن ما يقارب الأربعين فيلماً سينمائياً من مختلف النوعيات، منها الميلودراما، مثل «مارغو» الذي اخرجه غولان وشبهته الناقدة الأميركية جوديت كريست بأنه نموذج اسرائيلي لفيلم «مارتي» للأميركي دلبرت مان ومنها أيضاً ميوزيكال «كازابلان» (عن قصة مهاجر مغربي) الذي اخرجه غولان واستطاع به ان يقنع شركة «مترو غولدوين ماير» بشراء حقوقه، فكان أول فيلم اسرائيلي يوزع في الخارج على يد شركة أميركية كبرى. وقد ادى ذلك إلى تحسين أوضاع مناحيم غولان، اذ أنه دعي، بعد النجاح التجاري لـ «كازابلان»، للاقامة والعمل في أميركا حيث اخرج أول افلامه هناك لحساب شركة «الاخوة وارنر»، بعنوان «لبكي»، عن حياة احد رؤوس «المافيا»، لبكي بوكهالتر، وهو من بطولة طوني كورتس.

وهكذا تقدم عمل غولان على درجات في الولايات المتحدة، إلى ان دعا في السنوات القليلة الماضية قريبه يورام غلوبوس للاتفاق على توسيع نطاق نشاطهما، فتمكنا من شراء الشركة الأميركية المستقلة «كانون»، وحولاها في السنتين الأخيرتين إلى واحدة من أوسع الشركات نفوذاً خارج اطار الاستوديوهات الكبرى (مترو غولدوين ماير، بارامونت، يونايتد ارتيستس، الخ...) كما أنهما، وفي مجال تقوية «سلطة» انتاجهما وتمهيد الأسواق العالمية لاستقبال الأفلام الاسرائيلية، سواء أكانت ناطقة بالعبرية أم لا، اعلنا هذه السنة عن حيازتهما ملكية شبكة صالات سينما «كلاسيكية» في بريطانيا والتي يبلغ تعدادها ١٣٠ صالة عرض، اضافها الثنائي غولان ــ غلوبوس إلى مجموعة صالاتهما في تل أبيب، والتي تصل إلى ثماني دور للعرض.

اذن، لدى هذين المنتجين رأي مشترك، يحدد نشر وترويج السينما الصهيونية من الخارج خدمة لاغراض اقتصادية (اوردناها في معرض التحليل) وسياسية تتجلى من قريب أو بعيد بافكار معادية تنم، في مناسبات عدة، عن عدم احترام للعرب وبيئتهم وتقاليدهم، لتصورهم مثلاً مظاهر رجال البدو، مغتصبي الأرزاق والأعراض، على حد ما لمسناه وسنراه مستقبلاً في افلام شركتي «كانون» و «افلام نوح» (هذه الأخيرة تبقى محتفظة بحدود انتشارها المحلي الضيق، رغم غزارة انتاجها).

ظاهرة مناحيم غولان ويورام غلوبوس تتسع هوليوودياً وأوروبياً عبر «كانون»، وفي مهرجان «كان» الخامس والثلاثين برز ذلك «النفوذ» على جدران مدخل فندق الكارلتون؛ حيث علقت ملصقات وصور من الأفلام التي انتجتها، أو تنوي انتاجها الشركة في غضون اشهر معدودة، وهي من بطولة ممثلين أميركيين وأوروبيين مشهورين في أوساطنا، والذين ان طبقت عليهم قوانين المقاطعة العربية، فالأرجح اننا سننقطع عنهم، وبالتالي عن معظم مستورداتنا من الانتاج الأميركي والأوروبي الغربي.

ونحن هنا سنكتفي بذكر هذه الأفلام مع اسماء ممثليها الرئيسيين:***

«جسد وروح» من تمثيل بطل الملاكمة السابق محمد علي كلاي.

«صحارى»، مع بروك شيلدز وسيجري تصويره بين مصر واسرائيل ابتداء من ١٨ تموز (يوليو) ١٩٨٢.

«السيدة الشريرة»، من بطولة فاي دانواي والممثل الانكليزي آلان باتيس.

«الفصل البطل»، مع بروس درن، روبرت ميتشوم، ستاسي كيش، مارتن شين وبول سورفنينو.

«سيف الشجاع»، مع شين كونري ومايلز أوكيف.

«أمنية الموت ٢»، «١٠ دقائق حتى منتصف الليل»، وكلاهما من بطولة تشارلز برونسون.

«دون كاميلو»، من تمثيل واخراج الايطالي تيرانس هيل.

«تجارة القرود»، من بطولة الايطالي باد سبنسر...

محمد سويد

---

* الأفلام المذكورة ليست جميعها صهيونية من حيث مواضيعها، انما من حيث التعامل مع منتجين سخرا انفسهما لخدمة الصهيونية.

* استعين في هذا التقرير بالمراجع التالية:

ــ نشرة «مركز الفيلم الاسرائيلي» الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة في نيسان (ابريل) ١٩٨٢.

ــ اعداد من مجلة «هوليوود ريبورتر» الأميركية، بين عامي ١٩٨١ ١٩٨٢.

ــ مجلة «سينما اكران» الفرنسية، عدد شهر حزيران (يونيو) ١٩٨١.